

أيار 2014 - العدد 551

مجلة أدبية تصدر كل شهرين بإشراف مؤسسة تامر

أيار

كلمتنا

«في موعدٍ مُحدّدٍ من كلّ يوم، تخرج روحٌ من وعائها الصخريّ إلى أعلى نقطةٍ في الوجود، وقد تمتدّ إلى ما بعد الأفق بأغنيّتين، لا يدرك البشريون هذا الحدث، أما نحن فقد نسينا أرواحنا عند بعضنا، أنبتنا وروداً من الصخر، وأكملنا الحياة.»

تقرؤون في هذا العدد

- 2..... بعض ما في القدس
- 3..... أمراً معقداً جداً
- 4..... رقعة
- 5..... مولد الشجرة
- 6..... درويش لا ينسى
- 7..... إكسیرموت عتيق

«أعترف أن انكشاف السر في أواجك هو سر كذلك» - يحيى عاشور

غريباء

يحيى عاشور

١٦ عاماً / غزة

و ما سر الصفحات تعزلك عن العدم؟
ألم تتألمي بومة من قبل
تنتظرك
و تريد الانقراض عليك
الانقراض الذي ترغيبه؟
أنت جميلة
و لا تحتاجين إلى مرآة
تحتاجين إلى جرأة السكر
و براءة أطفال الشوارع المبيتة
لست السر الذي أعرفه
أنا سرّك الذي أكمله
و رغم كل هذا
أنا لست المسافر جواً
أنا المسافر في عينيك!
لست شمساً و لا قمر
لكني رأيتك في السماء تحلقين
و يحلق العالم وراءك
يجرون ثقل خيبتهم بانقطاع الوحي...

فأتخيله يتوقف

يتسابق في حلبتنا سرّ واشتياق

أنت الحَكَم دائماً

يطغى صوابك على صوابي

ويطغى حبّ سريع ناعم

ليس له صوت أو عبارات

يا لغرابتك!

حبك صمت

وكرهك صداقة سنوات لم تكتمل بعد

حلالك حرّ

وسواك تفاصيل رشيقة

أنت منذ الآن كل شيء

ولا شيء

3

ما سرّ الرائحة أيتها الغريبة؟

و ما سر الإله يخفي وضوحنا؟

و ما سر الموسيقى تثبت في كل شيء؟

وفي ذات الوقت أتساءل:

هل أدور في بالك كما تدور في بالي الآن؟

أفكر...

أراني مُبالغاً جداً

وأرى نقطة سوداء تكبر في الأفق

2

يا لغرابتك حين تكون خارجي!

يا لدفتك بين الهواء البارد!

أعترف بأنني أكرهك

حين تفضّل ارتداء قبعة سوداء في حديثي معك

أعترف أن انكشاف السرّ في أواجك هو سرّ كذلك

أراك كرة غموض

أراك وترأ مدروساً

أراك وقتاً ضائعاً داخلي

أراك خلماً تائهاً يبحث عني.

يسرع قلبي ليَقِفْ جانبك

1

أفكر في غرابتك الآن

لم أعد أفكر أنني ذلك الذي يحبك

والذي كان يظنُّ أنك تحبه

فخاب الظنّ

وخابت أشياء كثيرة من بعدك

أفكر لدرجة أنني صرّحت غريباً عن نفسي

أنكر كلّ مشاعرك التي سلبتْك منّي

وأعتبرها سوء فهم

أراقب ضحكاتك الحيوية

فيعتريني النقص

أراقب راحة بالك

وخلوها منّي ومن بعدي

فأتمنى لو أنك ما كنت قاسياً حدّ الغيوم

أفكر في لحظاتنا الصادقة

فأبصر فجأة في بعضها خلاً

أحاول أن أنساك

عدسة: فداء حسنات

بعض ما في القدس

آسار جرادات

١٦ عاماً / رام الله

محمد فروخ

١٨ عاماً / رام الله

وبسمتي لا تداوي جرحاً عليلاً

- في رؤياك لا مرض يبقى

ولا ظل لجرح يلجم

- طيفك ما زال يجوب أروقة روعي

كلماتك ما زالت تداعب أذني

وأحس نبض قلبك يناغم قلبي

وأؤمن بحب لا يفنى

- مزقت قصائد عشقي

لئلا يعانقك قلبي

ولا أستطيع قتله

فتحرقني الغيرة

- أعذب الألحان عزفها

وقع خلخال مهترئ

أجمل الألحان غنتها أصوات صدئة

- ريشة طارت رسمت أجمل لوحة

أجمل أبيات كتبتها أقلام مكسورة

وأقرب المدن للقلب

- تلك البعيدة

كان يجمعنا بضوءه كل لقاء

- لكن هل تذكرني؟

- وهل المبتور ينسى جزءاً فارقه

- كان الحمام دليلي

تبعتك بخيط من ذهب

في صورة الحب

تراكمت أمامي

مثلت بقلبي

بحثت عنك في دموع أطفالتي

لكنني وجدتها تمتلئ دموعاً

فلم يترائي لي ظلك

- لو جففت دموعهم لتبحثني عني

لوجدتني في بسمااتهم الشاحبة

- بحثت عنك في بحار حنان أمهاتي

لكنني وجدت شواطئ مهجورة

فلم يعبق بجسدي عطرك

- في قاموس الأمهات لم أعد أظهر

فأحرف أسمى خاصة بثغرك

- أمست نفسي ظليلاً

تزوريني تسقي أحلامي حلماً حلماً

وتزعي منها الألم

- لكن الألم يطالب أن يشعر

أن ترتعش له كل أمانينا

أيجدر بنا؟

هل يسمح؟

- حين ودعتك

كان الألم بيننا

نفاني في سجونه

بذكراك

السجن فضاء

في سقفه نجم السماء

عن يمينه أنت وعن يساره أنت

- منفاك أيها العربي

مع شقراء جلست على عرشي

وهجرت أنا المنسية

عندما ذقت أجراس رحيلك

وأمسيت أنا قدس بلا قمر

- هل طريقنا منارة

بلا قمر

- لو كنت أعلم غيبنا

لما سجلت يا درويش أنني من العرب

- تسللت شياطيني إلى ملاذي الأمن

سرت منها الأحلام

عبثت بأمانتي هجرت

أصرخ بمكنونات صدري لقطاع طرق ملثمين

- طفل في المخيم

يلاحق شعر أمه لم يعد يراها

هزمه غبار الطائرات

- تقتلني وعود لا تطاق

خلعت قرطي كي يبقى صوتك زينتي الأبدية

- القدس ترثي نفسها

أستمع لصدى كلماتها

يندثر في أرجاء الكون

- صكوك الغفران هنا تمنح

وتباع القدس كما الجنة

أبعث الحياة في كلماتك

لأحيا

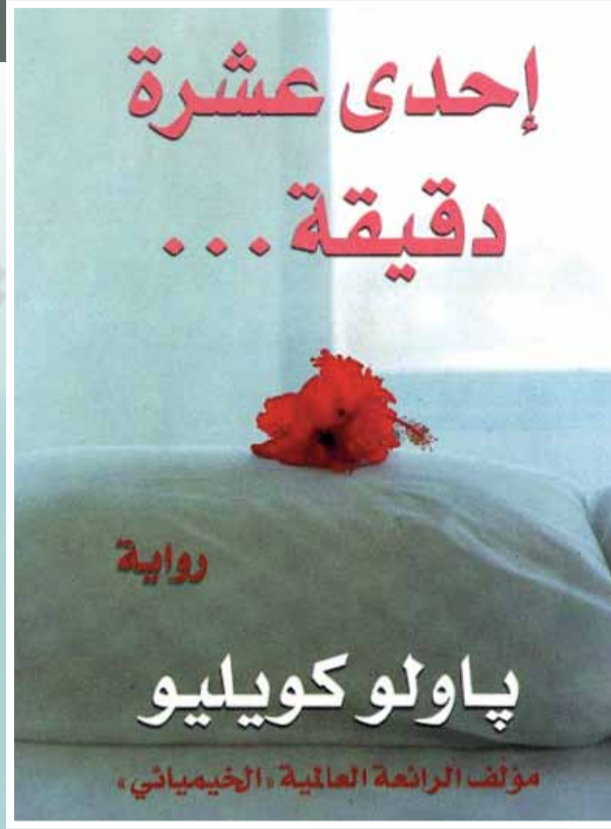
- أنا منفي مع نفسي

عرض كتاب

إحدى عشر دقيقة

محمد موسى
١٦ عاماً / غزة

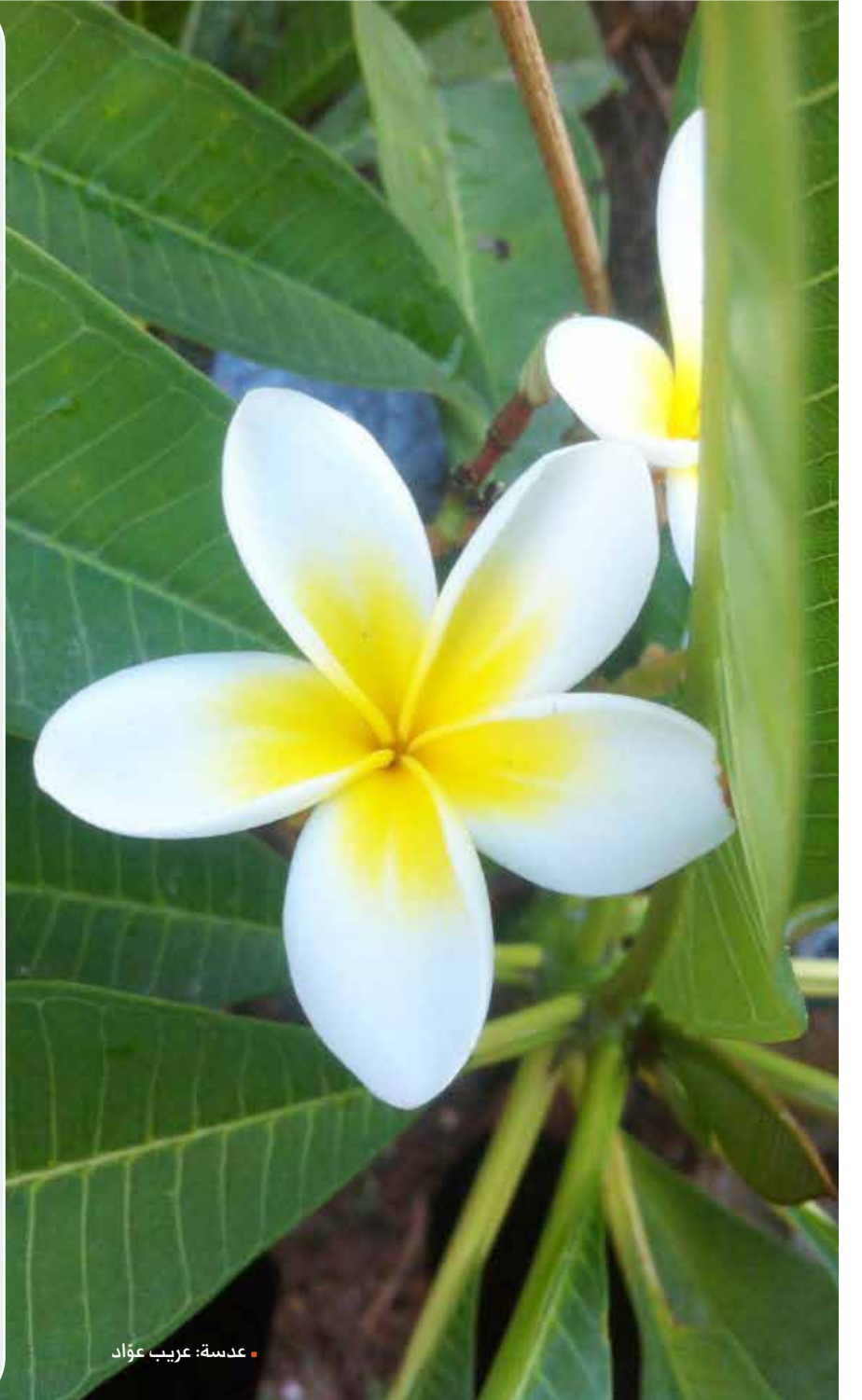
خلال قرائتي لرواية إحدى عشر دقيقة، رغم تحفظ الكثيرين في الحديث عن هذه الرواية أو حتى قراءتها، إلا أنها تتناول مواضيع عميقة. فقد لمست في تلك الرواية ما هو أكثر مثل إصرار ماريا على تحقيق حلمها و صبرها حين كانت تشعر أنا الكون كله تأمر عليها وكيف كانت تيني نفسها عندما تتحطم أو كيف كانت تجد صعوبة في إختيار عندما تمر في مفترق طرق كل طريق بإمكانة أن يغير حياتها كلياً وكيف كانت لا تهاب شيئاً وحب المغامرة تلك هي ماريا التي شعرت أن العالم أكبر من الحياة الرونينة التي نعيشها وأنه ليس هناك ما يستدعي الخوف من المحاولة في تحقيق الأحلام دون الإكتراث في رأي الناس بحلمك تلك هي ماريا التي غيرت حياتي عندما قرأت مذكراتها و جعلتني أوومن بنفسي و بحلمي و ألا أستسلم في النهاية القارئ يأخذ ما يريده من الرواية وما تريد رثيته



أمر معقد جداً

رؤى زيدان
١٦ عاماً / غزة

الأمر أكثر تعقيداً من أن نتصوره. سيدة الظل، أكتب إليك في منفي فوضوي الحواس، يدب بما لا أعرفه من موسيقى وصرخات مؤلمة، الأمر أكثر تعقيداً مما نتصوره. سيدتي، في هذا المنفى امرأة شابة تقف على حافة الشباك، تطل كل صباح على حديقة شرسة بورود حمراء وبيضاء، وفي منتصف الحديقة فراغ، لا تراب ولا ورد ولا غيزه، فوهة لا أعرف من أي قصة أتت، وفي نهاية اليوم، تلتحم أقمشة الستار في موعد غرامي وحضن يبدو أنه لن ينتهي، فيتحطم زجاج النافذة، ودائماً وقبل أن تستيقظ تلك الشابة سيدتي، يقوم الأطفال في منفي بترقيق الستار بتيجان من ورود مينة، قيل أنهم جلبوها في آخر رحلة لهم مع سندباد، ثم يرحلون بخفة ساحر، قبل أن تعيد الشمس خياطة ضوءها على الستار، وبعد الغداء، يصنعون زجاج نافذة آخر من بقايا حيوانات كريستالية، لم أر مثلاً في حياتي، قيل إنها كانت خادمة لوالدهم قبل موته ومن شدة صفاء دموعهم التي بكوا بها والدهم أحالت كل ما تلامسه كريستالاً، يكون كل مساء، والمساء نادراً ما يزورنا. سيدتي، الأمر معقد جداً، لا أعرف ماذا حل بذاك الطفل، ليصرخ بشذوذ عن إيقاع الأطفال الباقين، قيل لي أنه كان يحلم بالحربة، كلنا نستغرب صراخه، لا يشبه الآخرين، حتى أن دموعه تشبه ما لا نعرفه، في لحظة ما وصل الشذوذ به إلى أن يتناغم مع اللانطق وكان لابد لأحدهم أن يتخلص منه قبل أن نصاب بالسمم، فهو إما أنه متمرد بصراخه أو أنه متمرد بحلمه، وفي كلا الحالتين لا يحتمل، قررنا أخذه إلى (ما لا نعرفه) مكان بجوارنا، لكن جدته التي كانت تروي له القصص المشبوهة ماتت قبل رحيله، ومن بعدها أصابته صدمة عاطفية في سن الثالثة وانكتم، وقيل أنه فُصم، الأمر معقد جداً لدرجة أن الطبيب أخرج إبرته بفزع، وأخاط معطفاً للطفل الصغير، وراح يغطي به مصاريف الصرف الصحي، لم نعد من بعدها نخاف الجرذان من أن تأكل طعامنا مسروق الطعم والرائحة. زاد الأمر تعقيداً عندما جاء ضوء عابث من فم الحائط الثرثار، ليت كل حيطاننا تخرس وتضيء المكان فقط. سيدة الظل المستحيل تواجهه في منفانا، نحن نعاني ضوء الشمس ونكذب كل صباح على الورود والمرأة، سيدة الظل، إن كان عالمنا هذا سيبقى بطوله وعرضه يجعل دموعنا تصافح الخارج كل صباح فلا بد لشيء من اللاشيء أن يعود لكي نوثقه، أقصد أنه لا يوجد هناك احتمال بأن يكون قد اختلط عليك ونسيت أن تأتي إلينا في ليلة ما لم توجد بعد، فانزعجت منك السيدات الثريات وحولن الدموع لغابة حيوانات كريستالية، ربما كان الكريستال شائباً قليلاً، لم أدرس الكيمياء، لا أحد يعلم ما هي الكيمياء بعد، أرجو أن تسامحيني لذكر هكذا محظورات، ليتك تقرئيننا الآن، فوق دموع البنفسج، في الصباح رواية سندبادنا التي لا نستطيع ترجمتها، لأن الصباح لا يأتي إلا قليلاً. ويبقى الأطفال في انتظار عطش لرحلة أخرى لم تخلق بعد، لا أعرف ماذا أكتب لك أيضاً، سيدتي، لعنة الكتابة لا تليق بأمثالي، ولكن يليق بي ربما أن أكتب لك هنا أننا أعجبنا لحم طائر فوضوي اللون والتغريد، ونود لو ترسلين لنا من حيث ليك القابع في زنزانة الكون بعضاً من اليوم وطائرنا علناً، نقوي به جسدا المثقل بالحلم، في النهاية، بلا تعقيد، الشمس هنا حارقة جداً كما أحلامنا، مدي يديك إلينا لعلنا ننام، تذكرت، سألني بعض المارة عن اسم المنفى ولم أعرف، أرجو أن ترسلي عنواني مع طائر اللذيذ. (إلى الأنسة التي لا أعرفها، اسم المنفى أمر معقد جداً)



عدسة: عريب عواد

في المساء

محمد موسى

١٩ عاماً / رام الله

في المساء تتناثر الأحلام بعد دهر، رأيته كان كما لم يكن إنساناً وكأنه هارب من الجحيم تمعنّت النظر فيه، بخوف وكان كظلام الليل، تنبض عيناه كما المطر، ينهمر الألم كمحاربٍ أسير، الحقد في عينيه كأوراق الخريف، تساقطت أرواحه وأماله دثرها الريح جنوباً كالسجن، هو الهواء من حوله كمشنقة، أفكاره تلتف حول عنقه كما الحزن انتحر، كذلك ضميره كغزال حاصرته الذئاب، كان هو أرى بسمته الدامية، مرحبة بالموت كالمغترب، هو بين عائلته يتمنى لو كان وحيد أهله ثم تيتيم، ونثر رمادهما أرى الدم فيه عينيه علامات التعذيب على روحه كما السيف، اخترقت جسده أرى السماء عاصفة غضب زيوس يملأها تصعقه بكل قوة وكأن الألهة لعنته أرى روحه تحرق، كما الجحيم أراه وحيداً في الظلمة لا أرى غيره، سوى نفسي في المرأة الأنجم في السماء، لا يطولها سوى قلب حالم في المساء قبل الحلم، حلم يقظة ذكريات تتبعثر لأناس مضت كما الأيام، الماضي قلب يتحسر على الحاضر، لا الماضي الشهوة تتفجر، في عمق الظلمة والحب وضمير ملّ روتين التغيير ملّ خلع وارتداء الغد في السرير ملّ التفكير وتكفير الذات تعبت عيناه، فرحل معهما لعالم الخيال، للمساء حيث كل ما يتمناه من غير صلاة أو دعاء ذلك ما وراء المساء في الحلم. لك ما في الواقع لك ما تريد، ولهم قدرك أنت كاتبه، ومغيره أنت إله نفسك، وتنفسك وترى نفسك واسعة هي أفقك كثيرة مفترقات الطرق ولا طريق خاطئ وإن أخطت لك ما ليس لك في الواقع حلم ما بعد الموت وحلمك واقعك أنت، ولك كل ما فيه لإله الحلم، أنت لك السماء، والنجوم لك الأرض والبحار والملك لك أنت لك الخيار، بما تكون أو لا تكون، والكون لك الكل والكل لك عند تأكل الضوء وتدلي خطوط الليل وتنير الأحلام، كما البدر ندعوا هنا، ونقول: فليكن المساء معك.

رقعة

مؤمن طومان

١٨ عاماً / دير البلح

برقعة على ثوبك، بلون كمرآة مغمسة
فواصل من حُلْم الرقي لكأس قهوة داكن
الأمل أمامي، والطلقات نفدت
فيا ليلاً، بلون سواقي رقعتك
شروء من هَزَم الزمان في حفرة الذل
فلا كرامة للشيوخ في لون رقعتك
حبّ اللوازم للشروء من ظلمتي
بقطعة نقدية لا تلتمس الكرم
جدتي، لا يحتويني مطلبك!
لا أحمل بجيبك تلك القطعة
اعذريني،

يا جدي، ثوبك الملطخ،

وريقك الذي جف

لا تأبه بنظراتي الخافتة

قد قبضت عليّ متلبساً

أيا كبرياء الندى المتراكم على حافة الركن،

وبيا تربة الرقود فيك

حلمي على القهر

عذراً فلا كرامة للشيوخ في لون رقعتك!

من النافذة المطلة على ذلك الرصيف،

في كل خفقة قد توارى ظمئي الشريد،

رؤيتي -كثوب جدتي- تحتاج الغسيل!

حين زائف

أماني أبو جنيد

١٩ عاماً / نابلس

من جديد هذا حنين زائف، كل ما في الأمر أن نسمة الحنين تنبع من حاجة القلب الجافي العطش لمطر يرويه، ولهفة الأوتار للمسمة يد تجيد العزف، تُطرب القلب بنغم جميل.

بات قلبي فراشة تفتك من أسرها لتنتقل بين البساتين، يمنعها خوف الخطيئة من الاقتراب من الورد لتلافي جرح الشوك الأليم، أمر إلهي لا يبسر لنا أسباب الوفاق فتعود النسومات من حيث أتت وتعود الفراشة إلى أسرها بين الضلوع حتى يكتب لنا بالقدر موعداً جديداً.

وأبحث عنك

سما شمالي

١٥ عاماً / سردا

أريدك كمراد طفل رضيع لا يستطيع الابتعاد عن أمه،
أنت الذي رأيت بك كل ما كنت به وإليه أطمح.
رأيت بك أجمل أحلامي،
رأيت بك أكبر أمنياتي
رأيتك واقعي الذي ليس منه مهرب.
أصبحت أنت أجمل ما قيل فيه كلمات الشعر
وكم دعوت لك،
وكم رجوت الله بأن تكون لي وحدي.
كنت لي الوطن بأكمله،
كنت أنت تلك الأسطورة المعلقة بداخلي

فرضت سلطتك بداخلي
كطفل جاء لتوه إلى الحياة،
كنت وحدك الذي تعرف كل ما يجتاحني.
وأينك من كلام الشعر؟
وأينك من درويش ونزار؟
لو عرفوك لتغيرت كل معاني الوله والغزل،
كنت وما زلت رجل قلبي الوحيد.
إليك يا أجمل كائنات هذا الكوكب،
إليك أنت وحدك،
إليك يا كل وطني.

خربشات

رولا خطاطبة

١٦ عاماً / نابلس

«يا قلب اصمد» يقول محمود درويش،
هذا القلب تعب كثيراً
من سيفك رموز الشفرة؟
سخافة، سخافة، سخافة
يا للحياة! ليس في الحياة حياة تشبهها
أو تشبهنا، هذا الألم قاتل.

هنالك دائماً أمل في العودة من القاع
مجدداً
لكننا نعلم أن جزءاً منا لن يعود كما كان.
ماذا لو مرضت النجوم ليلة وبقيت في
الفراس؟
كلام مقلد ومعاد،
نسخ متكررة
أخطاء مطبعية
ربما تزول العقبات
ربما تتحسن الأمور.

الميزان مختل
ماذا لو لم يستطع أحد فك الشفرة؟
لا كلام بعد الكلام!

مولد الشجرة

حنان الحاج أحمد

١٥ عاماً / غزة

صفحة الخريف تتسلل في الأفق، تسيج الروح المترنحة للحياة، تأكلها وتخلع ثوبها، لترتدي جمر الشتاء الذائب، تغلفها من صوف نائم اللون، فوقها الشمس المدهشة، والبلد البعيد موطنها، شجرة الغائب تولد. يا مشيمة الخلق، يا أجل النفوس، يغمس بك النور المجهول. أشعلت رموشك موقداً للشتاء البخار المشتعل، يلثم ذرات جسدك، يهديك لباس العمر. إنك هاربة من الموت الصغير: موت الحياة بجوف الجسد الحي! جذورك الملتوية تدفني، إن الليل أنبت في جذورك الحياة رغم السكون، وإن الدفع مخبوء في ذاتك، هل غافلة أنت عن الرحيق؟ تنفسي العطر، فتناوب أنفاسك يزعجني، استيقظي من سكرتك، كوني زلال المسافة، استأنفي محراب العذاب، تفجري مع لمعان الشمس، أرى الندى يوّد الاتكاء على أوراقك، ينجيك العمز المتاكل والطيح المتسكع على فروعك وعقد الظلام الذي يلف عنقك.

انزعيه لأرى جمالك، ملامحك تختفي يا ملهمني، لا تموتي! فأس الحارث حاضر هنا، ضربته تمرق الروح أين نوزك الذي يلد فيك العروق؟! لا بأس بالجذور الممزقة، ضربته لا تقتل، ولكنها تزيدك صلابة، دعي الضربة تفتك اليأس الأكل لروحك الطيبة، دعيها

تزيدك قوة، ستمشي كخطى الأعرج المتناقل، ولكنك ستعودين راكضة من وادي الولادة، تمشين فوق الوجع بإصرار، تسبحين في بئر البسمة، ضفائر مخلوقة من الزمن السيد يعلمنا كيف تولد الروح القديمة.

إن الطير لم يعد يتسكع ليغرد فوق ضلوعك الصلب، أشعلي سراجك وانطلق نحو المغامرة، غني كالطير، اعزفي موسيقي البقاء لينمو البوح في صمتك، عايشي الدفع، فاللوح محفوظ، وليس هناك وقت لليأس أكثر، قلادة الحياة تلمع في جذرك، اركضي، داعبي خصال الأرض ولا تموتي.

فالشمس تدفئ الصقيع وأنت موجهة بداخلي تدفئني بالجوى، نجوى روعي مسلمة تقبل عمامتك، سيدتي الشجرة فأنا أريدك قبعة الإخفاء من أوجاعي توشوشين المساء الساكن بداخلي قائلة: ابتسم، لا أرض ولا نفس ولا أغنية ولا حياة صالحة بلا شجرة، ولا شجرة صالحة بلا ثوب جديد. إنك، يا سيدتي الشجرة، حية في البشر.

لا بد أنك في حناياهم غافلون عن كأسك الساقى للحياة، رجل وامرأة سيأتيهم مخاض كالشجرة ليولدوا ثوباً جديداً، يلف القطعة النادرة، ذهبية من عالم الحياة، قطعة الذهب الوحيدة اللاوهمية، إنها الأمل.



بريشة: محمد العمراني

حياة تمضي في مهب الريح

ضياء بشارات

١٥ عاماً / طمون

نسمة باردة حملت على كف روح بريئة تراقصت على يد طفل، على نغمة أنين. طفل لم يرى الحياة بعد، غداً سيكمل الخامسة من عمره.
لحظات سكون ملأت المكان، وهي بالواقع صرخات ألم تكاد تعلو وتملأ المكان ضجيجاً، تنير مشكاةً من نور في عقبة الزمان.
رسم على وجهه لمحات من الحزن والكآبة والاستغراب، تكاد ترى وسط كوكبة من الظلام الحالك. على خده قطرة ماء تتمايل على ألحان ناي حزين، تأبى السقوط والرحيل لأنها ستكشف الغموض. يا ويلاه! في لحظة ما سترتجل القطرة وترحل عندما يحين الرحيل.

زرع في صدره صندوقاً أسود كتب عليه: «على هذه الحياة ما يستحق العيش لأجله»

أصبحت نبضة قلبه تسمع من بعيد، أصبح على وجهه قطرة أخرى، وبعد القليل قطرات، أصبح الماء ينهال على وجهه الكئيب بغزارة.

فالسما أخذت تمطر، فتبسم الطفل، تلاشى الغموض والاستغراب من على وجهه الذي كانت تخيط جسمه القيود، فأخذ بالقفز واللهو واللعب تحت حبات المطر التي تزغزغ وجهه مسك ريشته ورسم السماء وجبلاً صغيراً وطفلاً صغيراً يحلم بالحياة، ليس أكثر. فهكذا حال العرب.

إليك أنت

دالية حمودة

١٥ عاماً / رام الله

انتظريني

حتى يصمت مذياعي عن الموسيقى
وأنتزع القطن من أذني المغلقتين
حتى أسمع صراخك وجدتك
حينها سأتوقف عن المشي عارياً في
مهب الريح
تتوقف الحجارة من السقوط فوق رأسي
والرصاص من الانهيار على جسدي،
جسدي ورقة تمتلئ ثقوباً
كلما انهزم المطر عليها.

كنت أمدّ يدي لأخرجك من الركاب
لأمسح عن جبينك الدم والشحوب
كنت أضيء شوارعك الحزينة
أروي أشجارك بعرق العناء
بأغنية من حنجرتي الجريحة
بثبوتي، بإصراري
بقيود معصمي
بدمي ودمعي
أعذريني
ما عدت أساعدك
ما عدت أمسح ألمك
وخوفك
أنا في قبيلة تمتد كما الأبد
الكابوس كان أطول مما توقعت
لأستيقظ وأكتشف أنه لم ينته،
ما زالت الصرخات تصدح
ترتطم بالجدران، دون أن تحطم شيئاً
منها.
أعود لتشغيل مذياعي بصوت أعلى
لئلا أسمع صوتها
أغصان السلام أمست جافة صفراء
ويسقط من عش الأمان بلبلاً ليحيا الغراب
أحتاجك
فأنت تذكرتي للسفر عبر الحياة
للدخول إلى باحات الحرية والسلام
لكن الكابوس كان أطول مما توقعت
لأستيقظ وأكتشف أنه لم ينته بعد.

درويش لا ينسى

رعدة أبو يعقوب

١٩ عاماً / سلفيت

حملنا الدمع في الراحات ملأى
وسقينا أقلامنا سقيا
فصار الحبر دمعاً
لا يكتب إلا اسماً
درويش، لا ينسى
فكيف لشعرنا أن يكتب
وأقلامنا لا تكتب إلا اسماً.
ضاعت حروف الأبجدية
لا لم يبق سوى خمس
فأصبحنا لا نكتب إلا اسماً
درويش في قلوبنا، لا لن ينسى
يكتب من دمننا بين ضلوعنا
لا لن ينسى
وتبقى مع روحنا رفقا
تبكي أعيننا شوقاً
لرؤية من علمنا شعراً
تبكي أصابع يدي شوقاً
لننثرك فوق أشعارنا نثراً
أشتاق لك
وأرجع إلى أشعارك
وأبقى ساكنة هناك
لترحل الدموع عني
وأرجع أنا
ضاعت بسماتي حزناً
لحين ألمح منك بسماً
تعيد لي الفرخ
أشتاق لك
فأحمل الزهور إليك
وأثرها حول أشعارك
لتأخذني في واحاتك
لأسكن مع كلماتك طول العمر
درويش، رسمت البسمة على وجهنا
وأخذت الحب من قلوبنا
ليكن لديك رفقا.

قصة حياتنا

سلاف غانم

١٦ عاماً / غزة

رحلتنا ما هي إلا أحداث، وأحداثنا
تحمل بين طياتها الذكريات، فنذكر
ويبقى الضياع، نحيا ويبقى الوداع،
نذوب ويبقى الجرح، نحكي ويبقى
الصمت، نعشق ويبقى الغدر، نئن
ويبقى الألم، نصدق ويبقى الكذب،
نعدل ويبقى الظلم، ونحلم ويبقى
الوهم، نصمت ويبقى الندم، نغفو
ويبقى الدمع، نموت ويحيا الزمن.

إكسير موتٍ عتيق

ميرا جادالله

١٧ عاماً / رام الله

ونموت يا أمي
صغاراً، فتيةً،
بعمر زهر اللوز،
أكثر نقاءً منه،
أضعف من أوراقه،
ننجز بهمس الهواء ونتبعثر،
نموت يا أمي
هكذا...
دون انتزاع الروح، دون لحد، دون كفن
نموت بأسرة صغيرة نحتضنها مع قمر الوجد
فتبتلعنا،
قوتها مناً دعماً
وصبرها ينفذ في الشروق
نصوغ الحديد بلا حديث،
على سغف طائرٍ خيالي،
بلا حبر،
بلا ريشة بلا قلم...
وليس هناك بديل
على الهواء، بالرياح، بأيدينا نلوح،
ونكتب أغاني الصمت التي تجزدت من موسيقاها ومغنيها،
كيف نغني؟
نموت،
وتموت وجوهنا كما نحن،
يلطّخنا الظل بشحوبٍ آخر،
وهمساتنا التي كانت صراخاً ليل أمس
تخفقنا.
أمّاه،
أعيدي النظر إلينا،
أبصري الذئب القاتل الدفين فينا
أبصري الياسمين البائت بين رونقٍ وعبير،
ناديه ليعطّرنا
لينتهي منا عن الماضي.
نموت يا أمي قبل أواننا
كما الثمار قبل حين قطافها،
جافّة ومؤذية،
جافّ ومؤذٍ موتنا.



• بعدسة: مرّوة زيدية

«نصمت ويبقى الندم» - سلاف غانم

هكذا نعيش التجربة (١)

منار دلني

١٨ عاماً / سلفيت

مشينا خطوة بخطوة، بدأ بيد، حملنا أمتعتنا وكاميراتنا وسرنا على طول الدرب، سرنا في حنايا التاريخ وأزقة البلدة القديمة. كل حجر في هذه البيوت يحكي قصةً وحكاية، سرّاً وروايةً تمجدت للدروب، ورائحة البيت العتيق شاهدة على هذا الوجود. الزخارف والرسوم، الشجر والمجالس ودواوين العائلات، ساحات المنازل وحجارة الأسوار، لكل شيء صورة مميزة، مررنا بالأزقة والحارات رأينا الأسواق التاريخية والخان العتيق، رأينا الحمامات العربية (حمام الشفا). عند باب الساحة المعلم الأبرز والأكبر والأجمل، ساعة كبيرة في قمة عامودٍ حجري مزخرف ومن حولها الجامع القديم والبيوت القديمة الشاهدة على حضارة هذا الصرح الشامخ، والأسواق المترامية وعلى يمينك وشمالك باعةٌ كثير. حتى القهوة القديمة متميزة بالحكواتي الذي يقص فيها الحكايات البطولية الرائعة، مقاعدها الخشبية، الأراجيل المصطفة، كل له رونقه وحضوره. دخلنا حارة حبس الدم، صاحبة الاسم المختلف والمميز والسبب في تسميتها أنه حين كان يصدر حكم الإعدام بحق من رفضوا التجنيد في وقت كان فيه التجنيد إجبارياً كان الحاكم يقتلهم ويعلقهم في باب الساحة ليأتي أهل الجندي ويفكوا جثته مقابل دفع مبلغ من المال للحاكم. هلكت أرجلنا ولم تهلك عيوننا، مشينا كثيراً إلى أن وصلنا إلى مكان لصنع الصابون البلدية، دخلنا برفقة صاحبها السيد معاذ ماجد النابلسي الذي يحضر كل يوم إلى الصابونية من أجل أن يفتحها للمارة وليعزف الناس عليها وكي تبقى شامخةً وراسخة في عقول المارين من هنا. انتهت أدراجنا هنا ولكن لم ينته الشوق لرؤية المزيد، انتهت الرحلة ولكن لم تنته روح العراقة والحضارة فينا، لم تغب المناظر عن عيوننا لتبقى راسخة في الذاكرة والقلب.



• بعدسة: نور واصف

كلنا ضحايا في هذا الكون

نغم سليم

٢٠ عاماً / رام الله

كلنا ضحايا في هذا الكون وكانت هي ضحية العشق، أقصد ضحية التعلق تنام كل يوم وهي تفكر بما حل بها، تفك خصل شعرها لتنام، تضع رأسها على وسادتها القطنية لتلامس خدها وتسقط دموعها لتغرق في بحر من الدموع، تعترزم الرحيل من حياة الكثير، تقرر الخروج من حياتهم تعقد جلسة مع نفسها وتتخذ قراراتها وتنام وتستيقظ صباحاً كأن شيئاً لم يكن، كأنها لم تُحدث نفسها أمس أول ما تتذكره صباحاً الأشخاص الذين قررت الرحيل عن حياتهم ابتسامتهم صوتهم، وجودهم، كلماتهم تسير في شوارع الضوضاء وحيدة تتذكر ابتسامته البعض وتبتسم يظنها البعض مجنونة والبعض الآخر غامضة والبعض يظنها مغرورة لكنهم لا يدرون أن هدوء خارجها لا يدل على هدوء داخلي ضجيج قلبها لم يتوقف عن الصخب والصراخ، تصل لمكان فيه أحبائها، أصدقائها، عشاقها، كارهوها يتحدثون معها وتحادثهم لكن بعد دقائق معدودة تنسى تفاصيل الحديث معهم لأن عقلها شارده في مكان ما، في مكان بعيد، في مكان لا تعرف تفاصيله ولم تعرفها بعد تعود ليلاً لتسمر مع القمر وتسرح شعرها وتضع الكحل لتبكي مجدداً على أفكار تهاوشت مع عقلها وقلبه وتتذكر علاقات من طرف واحد اختبأت تحت عنوان الكرامة، تتهادى للنوم مجدداً تتخذ قراراتها وتنام وتصحو لتعيد نفس الروتين يومياً، ولا تنفذ قراراتها.

بين ثنايا التجربة (٢)

جمال عاشور

١٩ عاماً / غزة

كالعادة تستعد المؤسسة في هذا الشهر من كل سنة لتطلق حملتها الشهيرة لتشجيع القراءة، وكالعادة هيئة التحرير ومنسق الفريق أظهروا استعدادهم للمهمة ليشرك فريق على المجتمع. اجتمع الفريق ليتعرف أكثر عليها وعلى مهمة كل فرد منا في هذه الحملة الجميلة، فتم توزيعنا على المراكز، المؤسسات، والمدارس المستهدفة. ومن بعدها قمنا بالتعرف على كيفية التعامل مع الحدث من تفعيل ورش العمل، وجلسة الحكواتي، والكتابة الإبداعية للأطفال، ومناقشة القصص، كان يوماً لطيفاً مع الأستاذة جيهان التي تعلمنا منها أنواع القصص، الفئة، والنوع المناسب لعمر الأطفال المستهدفة لكل منها، وأيضاً طريقة الإلقاء، والتعامل مع القصص من جوانب كثيرة، منها: النبرة واللغة وحركات الجسد، وماهية أنواع الأسئلة الواجب سؤالها لتحريك خيال الطفل واستعمال تفكيره الإبداعي، بعدها انطلقت أول فعالية للحملة بتوزيع بوسترات الحملة بكل مكان متاح لأعضاء الفريق والمؤسسة من مدارس وشوارع وجامعات، وطبعاً كل شخص روى لنا مغامراته مع الحدث، منهم من تم توبيخه، ومنهم من تعثر مع مدير المدرسة أو مع أمن الجامعة، وأحياناً لم يُسمح لنا باستخدام لوحات الإعلانات في هذا المكان أو ذاك، ومنهم من كان عكس ذلك تماماً وقابلنا بكل ترحيب ومحبة، ورغم كل تلك العوائق إلا أن الفريق أتم المهمة بنجاح ساحق. ومن بعدها انطلقنا بورش العمل على المراكز والمدارس والمؤسسات المستهدفة وهنا تكمن التجربة، توزع كل فرد منا على مهمته، منا من كان في ورشة عمل أطلق عليها رسم طابع بريدي «من الأطفال»، و لحسن الحظ تم اختياري في هذه الورشة. ذهبنا إلى الأماكن المستهدفة عرفنا عن أنفسنا كمؤسسة تامة، وماهية حملة القراءة، وعن الطابع البريدي، وملأنا الورشة بالألعاب التنشيطية، كانوا يريدون الاستمرار باللعب بلا نهاية، وبعد ذلك بدأنا بالحديث الحملة واستخدام الطاقة الممتلئة في داخلهم بتعريفهم عن الحملة، وما هو الطابع البريدي ولماذا يستخدم، وما هو الداعي من الحملة، ومن ثم نبدأ بتوزيع الورق والألوان، ومنهم من كان يتشاجر ليحصل على لون معين أو مسطرة، وفي هذه الحالة، كنا نتحول مخاتير أو رجال إصلاح بين هؤلاء الأطفال. وبعد انتهائهم من الرسم، ألقناهم وشكلناهم كطابع بريدي، منهم من كان ينتظر الجائزة ومنهم من اكتفى بالابتسامة ومضيئنا، ومن كثرة فرحتهم بنا، وقفوا عند الباب ولم يسمحوا لنا بالذهاب! وبعد كل ورشة عمل، كنا نجتمع لنعرف خفايا كل ورشة أو أدق التفاصيل، وما الاختلاف بين كل منطقة وأخرى من حيث التعامل مع الأطفال أو كيفية التعامل مع اختلاف نوع الورشة، إن كانت مناقشة قصص أو كتابة إبداعية، أو رسم طابع. وفي النهاية، تبادل التجارب مع قهقهات جهنمية. انتهت الورش بسلام، انطلقنا بالفعاليات المركزية للحملة، أطلقنا كتاب Novell Gaza، وناقشنا رواية الطنطورية لـ «رضوى عاشور»، وكان نقاشاً جميلاً ومليئاً بالمعلومات والأفكار والفائدة، واستمتعنا بفقرات الحكواتي، وكان من أجمل النشاطات نقاش كتاب مع الكاتب نفسه للكتاب، وكان «غريب عسقلاني» من وقع عليه الاختيار، في طبيعة الحال كان اللقاء في مكتبة الهلال الأحمر، وكان عدد الموجود يفوق استيعاب المكان من الكتاب والمثقفين والمهتمين، وكان هناك عدد كبير من المؤسسة وفريق يراعات، وتمت المناقشة وتبادل الأسئلة مع الكاتب عن حياته، والمواضيع المستهدفة من روايته، ومدى تأريخه لتاريخ الفلسطيني من نظر «غريب». بعد الكلام الكثير والنقاش الطويل، اجتمع الفريق معه، وكانت الجلسة عبارة عن إعطاء النصائح من كاتب كبير مليء بالتجارب، وحدثنا الكثير عن غزة ومغامراته المضحكة في شبابه، وما اللازم للفرد ليصبح أديباً من نواحي القراءة والكتابة والتجارب، وأكثر ما أذكره ضحكته المتواصلة المجردة من القواطع والأنياب. شهر كامل من الإرهاق والمرح، مفعم بالتجارب العميقة انتهى بالعودة إلى تكثيف الدراسة لأن الامتحانات على الأبواب.



لمراسلتنا

قراء وأصدقاء يراعات الأعداء،

يسعدنا تواصلكم وإيائنا، وكذلك انضمامكم إلى فرق النخيل في كافة محافظات الوطن مع مؤسسة تامر تلفون: 2986121

يطبع هذا العدد بدعم من



بإشراف مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي / رام الله
٠٢٢٩٨٦١٢٧٢
www.tamerinst.org



تطبع في مطابع الأيام



غزة

yaraat96@gmail.com

رام الله

edit_yaraat@hotmail.com

صورة الغلاف: محمد فروخ

تدقيق لغوي: هاني البياري

تحرير: لانا خضر - ندين عرنكي - ابراهيم مطر - رنا مرتجي - سيف سكر

تصميم: أحمد أبو سليمان

هيئة المجلة